ثم كرر ما تقدم فقال : 54 - { كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم } لقصد التأكيد مع زيادة أنه كالبيان للأخذ بالذنوب بأنه كان بالإغراق وقيل : إن الأول باعتبار ما فعله آل فرعون ومن شبه بهم والثاني باعتبار ما فعل بهم وقيل : المراد بالأول كفرهم با وبالثاني تكذيبهم الأنبياء وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف والكلام في { أهلكناهم بذنوبهم } كالكلام المتقدم في { فأخذهم ا بذنوبهم } { وأغرقنا آل فرعون } معطوف على أهلكناهم عطف الخاص على العام لفظاعته وكونه من أشد أنواع الإهلاك ثم حكم على الطائفتين من آل فرعون والذين من قبلهم ومن كفار قريش بالظلم لأنفسهم بما تسببوا به لعذاب ا من الكفر با وآياته ورسله وبالظلم لغيرهم كما كان يجري منهم في معاملاتهم للناس بأنواع الظلم .

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : { ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة } قال : الذين قتلهم ا ببدر من المشركين وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : قال رجل يا رسول ا إني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشوك قال : ذلك ضرب الملائكة وهذا مرسل وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله : { وأدبارهم } قال : وأستاههم ولكن ا كريم يكني وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله : { ذلك بأن ا لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم } قال : نعمة ا : محمد الأنصار إلى ا فنقله فكفروا قريش على به ا أنعم A